واشرقت ازهارا فنان سوحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر
خجلا انه حوى من العلوم والمعارف ما لا تحصره الاقلام ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام ومن الفضايل ما اعترف بالعجز عنه
الخاص والعام ولد بتريم ونشا بها فحفظ القران العظيم وعدة
متون كالجزرية والجرومية والقطر وغيرها وتفقه بالشيخ
الجليل الفقيه محمد بن اسمعيل ولازم والده في دروسه واخذ عنه
علوما كثيرة من فقه وحديث واصول وتفسير وتصوف وكذلك
عن اخيه الهادي بن عبد الرحمن واخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ
العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين وسمع بها عن كثير من
وجاور بالحرمين واشتغل على شيخ مشايخنا السيد عمر بن عبد الرحيم
البصري والشيخ احمد بن علان وعلى شيخنا عبد العزيز الزمزمي
في فنون كثيرة كالتفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان
والبديع وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية واكثر الاخذ عن
علماء عصره ممن هو فوقه ودونه ومساويه وجد في تحصيل العلوم
حتى دخل في عداد الجماعة وتخرج به في الصناعة ثم قصده الناس
للاسماع والاستفادة والانتفاع فتصدى للتدريس والاقراء
فانتفع به جماعة من العلماء وسمعوا منه طبقة بعد طبقة وتمثلوا بين
يديه حلقة بعد حلقة فاحيا مدارس العلوم وابدا دقايق
المنطوق والمفهوم وممن تخرج به شيخنا الامام عبد الرحمن السقاف ومحمد
والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس وصاحبنا السيد احمد بن
حسين بافقيه واخوه عبد الله والشيخ احمد بن عتيق والصنو
احمد بن ابي بكر وامرني الوالد رحمه الله بالاشتغال عليه والاكتساب
مما لديه فقرات عليه الكثير واخذت عنه العربية والحديث والتفسير
وانتفعت منه ما حوزان تحصره اعنة الشكر اليه وتلقي مقاليد
الاستحسان بين يديه وكان رحمه الله متين التحقيق حسن الفكرة

والتدقيق

229

والتدقيق مناقب في التقرير والتحرير كتابته امتن من تقريره
وقلمه ابلغ من لسانه ولهجته وروايته احسن من بداهته وكان صحيح
النقل وافر العقل وكان مع كبر سنه وتبحره في الفنون حريصا على
طلب الفوايد ممن يكون وكان سيدي الوالد رحمه الله تعالى يقول
ما رايت عاشقا للعلم اي نوع كان مثله ولا احدا من سلفه قبله
وكانت لذته وتنزهه في المجالس والمحاضرة في طلب الفوايد والمذاكرة
ومن جميل سيرته انه ما استصغر احدا حتى يسمع كلامه سادجا كان او
متناهيا فان اصابه استفاد منه صغيرا كان او كبيرا ولا يستنكف
ان يعزي الفايدة المستفادة الى قايلها وكان لا يكتب الفتوى الا
في المسايل العزيزة النقل واذا سئل لا يجيب على البداهة بل يقول
افتح كتاب كذا او عد من الصفحة الفلانية كذا لحل المسالة لانه رضي الله عنه
قل نظره اخر عمره واذا سئل عما لم يعلم يقول الله اعلم ويتعجب ممن
يتجرى على الفتيى ويبادر اليها ويتكلف الجواب عما لا يدريه وكان غاية
في العفاف قانعا بالكفاف ومعرضا عن المناصب الدينية والاسباب
الدنيوية ولما بنى السيد الجليل النبيه محمد بن عمر بافقيه مدرسته
التي بتريم فوض اليه تدريسها فدرس فيها اياما احتسابا ثم ترك ذلك
وكان لا يشتغل في امور الا الله ولا يعول في قضاء حوايجه على سواه ولا
يخرج من داره الا الجمعة او جماعة او زيارة صديق او نحوه ولا يتردد
الى احد من الاعيان لا سيما من له ادنى تعلق بالسلطان ملازما للطاعات
في جميع حركاته والسكنات بحيث لا يوجد في غير عبادة لحظة وكان له خلق
عظيم يخجل منه النسيم وكان يشرح في كلام الصوفية واهل الحقيقة باحسن
بيان واتم تبيان ويجتنب عما يشغل من ذلك ولبس الخرقة الشريفة من مشايخه
وحكموه واذنوا له في ذلك وكان يلبس الخرقة ويحكم من شاء وكان غاية
في التواضع لا يرى لنفسه على غيره فضلا ولو كان ذلك الغير تلميذا ولم يزل
مواظبا على السيرة الشرعية والسنن النبوية والاستقامة المحمدية الى ان

يعدل

يكاد

ويلقن الذكر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)